

قيمة التعارف وأثرها على الحوار الحضاري في العهد المكي : دراسة وصفية تحليلية في ضوء رؤية قطر ٢٠٣٠

عبدالعزیز عبدالهادي حسن الاحبابي

ماجستير الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة، الدوحة، جامعة قطر، دولة قطر

aa1107916@qu.edu.qa

قبول البحث: 08/03/2021

مراجعة البحث: 07/03/2021

استلام البحث: 22/12/2021

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف على قيمة التعارف وأثره على الحوار الحضاري في العهد المكي في ضوء رؤية قطر 2030، عن طريق تناول قيمة التعارف وأثرها على الحوار الحضاري، مع الأخذ بمواقف النبي صلى الله عليه وسلم، مع الصحابة رضوان الله عليهم، والمشرّكين، وكيف طبقت دولة قطر لقيم التعارف والحوار الحضاري من خلال الرؤية الوطنية 2030، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والتاريخي الاستقرائي، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: إن للتعارف وقيمه أهمية كبيرة لتحقيق الحوار بين الحضارات، والمنهج القرآني والنبوي يذخر بالمواقف التعليمية والتربوية التي تستند على قيمة التعارف وترجمتها المبادئ القرآنية، فالتعارف يبرز قيمة الحوار، ومن خلاله يتم الانفتاح على الغير من خلال وسائل التواصل المختلفة، وقد أوصت الدراسة بالعمل على تطبيق البحث في القيم الأخلاقية والتعارف والحوار كونه مسألة ميدانية.

الكلمات المفتاحية: قيمة التعارف، الحوار الحضاري، العهد المكي، رؤية 2030، قطر.

The importance of acquaintance and its impact on civilized conversation during Makkah era : Descriptive analytical study In light of Qatar 2030 vision

Abstract

The study sought to recognize the importance of acquaintance and its impact on the civilized conversation during Makkah era In light of Qatar 2030 vision, by representing the importance of acquaintance and its impact on the civilized conversation with considering prophet Mohamed's, may Allah bless him and grant him salvation, attitude with his companions, may Allah be pleased with them, and the polytheists. Along with explaining how Qatar state applied methods of acquaintance and civilized conversation through the national vision 2030. Using descriptive-analytical and historical-inductive method. The study achieved many results, some of most important results are: "acquaintance and its methods have a great importance to achieve the conversation among civilizations, The method of holy Qur'an and prophet, may Allah bless him and grant him salvation, includes many instructive pedagogical situations based on importance of acquaintance and its explanation of holy Qur'an's principles. Acquaintance displays the importance of conversation through whom the openness to others is achieved by different means of communication. The study recommends working on applying the research in moral values, acquaintance and conversation because of being a field issue.

Keywords: Importance of acquaintance - civilized conversation - Makkah era - vision 2030 - Qatar

مقدمة

برزت قيمة التعارف، كمنهج إسلامي من خلال سنة النبي صلى الله عليه وسلم، كأحد الأساليب التربوية النافعة، والتي قامت في الأساس من منطلق الشريعة الإسلامية، فكان قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]، دعوة صريحة لمد جسور التعارف بين كافة شعوب العالم، وتتجلى قيم التعارف أيضًا، من خلال تعارفه صلى الله عليه وسلم، مع الملوك والأمراء في الممالك المجاورة، عن طريق إرسال الوفود والرسائل وغيرها من الأساليب، الذي تنوعت وتعددت طرائقه، فجعلت المتلقين لها يقبلون على دعوته صلى الله عليه وسلم، ويتحرون ساعة قدومه عليهم، وينتظرون حوارهم الكريم.

ويتناول البحث، دراسة أثر التعارف بمختلف أشكاله، على التواصل الإنساني والحضاري، والحرص على إبراز كافة تطورات التواصل الحضاري في العهد المكي، من عرض لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وسير وحياة الصحابة، وكتب النبي ورسائله وعهوده ومواثيقه مع الشعوب والقبايل الأخرى، والحوار، عن طريق الرجوع إلى شروحات السنة، والكتب المتصلة بذلك الموضوع قديمًا وحديثًا، وبيان أثرها في بناء الحضارة الإسلامية في العهد المكي.

إشكالية البحث:

وضعت الشريعة الإسلامية مجموعة من القواعد الراسخة، والتي توضح قيم التعارف في القرآن الكريم، واللازمة لقيام مجتمع متوازن ومتكامل، لديه القدرة على التعارف والتواصل والتفاعل، وقد احتوت سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسير الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، على الكثير من أسس التعارف مع الآخر، والتواصل الحضاري منذ القدم، والتي يُمكن من خلالها تجسيد قيم التعارف والتواصل مع الآخر. ومن هنا يتبلور السؤال الرئيس، وهو: ما أثر قيمة التعارف على الحوار الحضاري في العهد المكي؟

أهداف البحث:

بيان قيمة التعارف والتواصل في العهد المكي، وإظهار كيفية الاستفادة من قيمة التعارف في الحوار الحضاري في عصرنا الحالي، وبيان العلاقة بين هذا البحث، ورؤية قطر 2030 للتعارف، وتحديد سبل تعزيز قيم التعارف في المجتمع القطري.

أهمية البحث:

1. تقديم دراسة تُسهم في تحديد الأسس النظرية، التي تستند عليها قيمة التعارف مع الحضارات المختلفة، ودورها في تعزيز قيم التعايش السلمي، للمجتمعات.
2. الربط بين قيمة التعارف وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعرض نماذج تطبيقية لذلك، في العهد المكي، وهو ما لم تتطرق له دراسات سابقة -على حد علم الباحث-، بما يستلزم المزيد من البحث والدراسة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على مناهج متعددة، وفقا لطبيعة البحث، ومنها المنهج الوصفي، والتاريخي، والاستقرائي، ثم المنهج التحليلي. الدراسات السابقة:

دراسة العجمي، محمد عبد السلام بعنوان: "الجوانب التربوية في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك الزعماء"، جامعة الأزهر، كلية التربية، ع 87، 1999م.

دراسة برغوت، عبد العزيز، بعنوان: "مفهوم التعارف والتدافع وموقعها في الحوار من المنظور الإسلامي"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، بحوث ومقالات، مجلة إسلامية المعرفة، مج 16، ع 63، 2011م.

دراسة أبو يوسف، ليندا نعيم، بعنوان: "منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال رسائله إلى الملوك والأمراء"، رسالة ماجستير جامعة آل البيت، 2012م.

دراسة الديهي، محمد اسماعيل محمد، بعنوان: "المنهج النبوي في تعزيز القيم مهارية وسبل تفعيلها"، جامعة المنوفية، كلية الآداب، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، ع 51، 2015م.

المبحث الأول:

قيمة التعارف، ومرتكزات الحوار وخصائصه المنهجية في الإسلام.

القيمة في اللغة: جمعُها (قيَمٌ)، وهي ما يدلُّ على قيمة الشيء؛ وقد ذُكر في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي: قدره، وقيمةُ المتاع: تتمثل في ثمنه⁽¹⁾، وفي الاصطلاح القيمة هي: الثمن الذي يُقاوم المتاع، أي يقوم مقامه، وشرعاً: هي ما تدخل تحت تقويم المقوم⁽²⁾. والتعارف هو: أن يعرف الناس بعضهم بعضاً، حسب نسبتهم جميعاً إلى أبٍ واحدٍ وأم واحدة أولاً، ثم بحسب الدين والشعوب، والذي يكون مدعاة إلى الشفقة والألفة والوئام لا إلى التنافر والعصبية⁽³⁾.

أولاً: أهمية قيمة التعارف:

وقد حول المسلمون التعارف إلى واقع ملموس، فظهر ذلك في سلوك عملي، وذلك لأن الإسلام أقرَّ بالتعارف في طبيعة المجتمعات الإنسانية، فكان التعارف هو الممثل الحقيقي للتعريف بصورة الدين الإسلامي الصحيحة، وتصحيح صورة الثقافة الإسلامية فيما يتعلق بالحوار، ونشر ثقافة العدل والسلام، والبادئ الإنسانية للحرية، والعلاقات بين الشعوب، في ظل احترام الخصوصيات، سواء كانت روحية، أو ثقافية، أو حضارية⁽⁴⁾. ومن ذلك، تتضح أهمية التعارف، والتي كان سببها الاتحاد الغرائزي للناس، فكانت سبباً في تفرقتهم، فكان الاختلاف بين الناس سبباً إلى أمرين، الأول: صعوبة التفاهم لاختلاف الألسنة، والثاني: العنصرية المفرقة، ومن هنا ظهر دور التعارف في تحقيق الوئام بين الناس، وجعل من ذلك الاختلاف والتفرق السبيل إلى التعارف، فالوحدة في الدين الإسلامي، لا تعني الأحادية التي تمنع الاختلاف، فالاختلاف هنا، اختلاف تنوع، لا اختلاف تفرق⁽⁵⁾.

ثانياً: أهداف قيمة التعارف:

- (1) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د، ت)، ج 2، ص 768.
- (2) البركتي، السيد محمد عليم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهيّة، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ)، باب: حرف القاف، ص 179.
- (3) عزام، عبد الرحمن عزام، الرسالة الخالدة، (مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2011)، ص 26، 27.
- (4) عيدان، خالد جبار، "السلام والسلام وثقافة الحوار في الإسلام"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج 9، ع 28، الجامعة الإسلامية، 2014 م، ص 293.
- (5) القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن المعروف، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964)، ج 16، ص 341، بتصرف.

1. تحقيق التعايش المشترك: ولقد أثبت التاريخ، أن ما وقع من حروب ضد طوائف دينية معينة، لم يؤد ذلك إلى زوالها، وإنما كان سبباً زيادة تمسك تلك الطوائف بمعتقداتها؛ وعليه، فإن الشعوب لا تُبنى حضاراتها إلا في ظل التعايش المشترك، بين مختلف الاعتقادات والمذاهب (6).
2. تحقيق التعاون: نجد تحقيق التعاون ينطوي على مجموعة مبادئ تدعو للتعاون، إلا أن تراجع القيم الإيمانية والأخلاقية في المجتمعات الحديثة، وفقاً لحسابات المفاهيم المادية، أوجد حالات من الصراع المحموم، والذي انتهى إلى النزاعات والحروب بين البشر، ولن يتم التحرر من تلك الحروب والنزاعات؛ إلا من خلال التعارف (7).
3. التعريف بالنفس لدى الآخر: جاء التعارف في القرآن الكريم، لعدة أهداف سامية، ولعل أسماها وأجلها، هو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وتوحيده، كما جاء للنصح والإرشاد، مع إظهار الشفقة والرحمة، وكان هذا أحد فروع الدعوة، وكان من أهدافه أيضاً، التعليم في الخضوع لأوامر الله سبحانه وتعالى، وآداب تلقي العلم، واللوم والتأنيب، والتهديد والوعيد، وبيان المعجزة، وإظهاراً للحق وفصلاً فيه، وإقامة الحجج والأدلة (8).

ثالثاً: دور التعارف في التواصل الحضاري في ضوء الشريعة الإسلامية وضوابطه:

للتعارف ثمرات عظيمة، فبه يتحقق التواصل الحضاري بين المسلمين وغيرهم، وجاء قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك: «الْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ» (9)، فمن مقاصد التعارف؛ التكامل بين الناس، والتعاون من أجل تحقيق أهدافهم المشتركة، سواء على مستوى الأفراد كآحاد، أو على مستوى الدولة والمجتمع؛ تحقيقاً للمصلحة العامة، ويظهر ذلك من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فأول دعوة أشاعها صلى الله عليه وسلم، هي إفشاء السلام بين المسلمين، فبتعارف المهاجرين والأنصار، آخى صلى الله عليه وسلم بينهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ، إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» (10).

ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم، ما نعرفه اليوم من إجراءات معقدة، لبدء التعارف أو الحوار، فكان عليه الصلاة والسلام حواراً يأتي يسيراً، وأساسه مبني على الرحمة، وذلك على اختلاف العقائد والمذاهب، فكانت وسيلته للتعارف، هي الحوار المبني على الحجة والبرهان، فكان حواراً موجهاً بدون تفرقة، للكبير والصغير، والحر والعبد، والرجل والمرأة، وحاور الملوك والأمراء، والكفار، واليهود، والنصارى، وتجاوز مع من أهدر دمه، ككعب بن زهير، و "عكرمة بن أبي جهل"، فكان أساس التعارف عنده صلى الله عليه وسلم، الدعوة إلى الله وتوحيده، والإخبار بدينه، وتثبيتاً للعقيدة (11). ولقد سجلت كتب السيرة النبوية المطهرة، المنهج الدعوي التربوي للدعوة، في الهداية، والبناء، والوعظ، والإرشاد، وذلك بطرق اللين، والرغبة في منفعة العباد، في الدين والدنيا، والدليل على ذلك، حينما ننظر بعين الفاحص المدقق، لصحيح البخاري، فنجد المائة حديث الأولى، تشتمل على خمس وثلاثون حواراً،

(6) الغفراوي، إيمان نعيم شعير محسن، التعايش الحضاري وانعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية: دراسة في المفهوم والواقع، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج 36، ع 3، جامعة البصرة، 2011 م، ص 319.

(7) كردي، وليد هاشم، مقومات التعايش السلمي في القرآن والسنة وأثرها في تحقيق الوسطية والاعتدال والسلام الأهلي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج 9، ع 37، جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية، 2018 م، ص 211.

(8) عزوزي، عبد الحق، القيم الحضارية والإنسانية المشتركة بين الواقع والمتغير، (مصر، دار الكتب المصرية، 2008 م)، مج 2، ص 6.

(9) رواه أحمد، مُسْنَدُ بَاقِي الْعَشْرَةِ الْمُتَبَرِّينَ بِالْجَنَّةِ، مُسْنَدُ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ج 3، ص 43، ح (1430)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث (425).

(10) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، (1/ 74)، ح (54).

(11) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية (بيروت، دار الفكر، 1986)، ج 4، ص 428.

منها ما هو بين النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، في أمور الدين والعقيدة، ومنها ما هو بين الصحابة رضوان الله عليهم بعضهم بعضاً⁽¹²⁾.

ويذكر الطبري، أن دعوته صلى الله عليه وسلم في الحوار والتعارف، لم تقتصر على قريش فقط، بل كان يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب، لدعوتهم إلى الله ونصرته، ويُعلمهم بأنه نبيُّ مُرسل، ويسألهم التصديق والتمنيح، حتى يُبين ويوضح لهم، ما بُعث به من الله عز وجل، ثم كان بعد ذلك، خروجه صلى الله عليه وسلم، إلى قبائل كندة، وكتب، وبني حنيفة، وبني عامر بن صعصعة، إلى أن قَدَّرَ الله سبحانه وتعالى لنبيه، لقاء نفرٍ من أهل المدينة، عند العقبة، فكانت بداية الحوارات الخاصة بهجرته المباركة، صلى الله عليه وسلم⁽¹³⁾.

وكان المجتمع المكي، في بداية نبوة النبي، في حاجة كبيرة إلى داعية، على قدرٍ كبيرٍ من الخبرة بالناس، والمكان، فكانت دعوته صلى الله عليه وسلم للأقربين في البداية، فأمنت به زوجته خديجة رضي الله عنها، وتلاها أبو بكر الصديق، وعليُّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما، ولكنه عليه الصلاة والسلام، كان يحتاج لبذل جهدٍ عظيم، في دعوة كبار وأشرف رجال مكة. ثم كان الأمر للرسول الكريم، من رب العزة سبحانه وتعالى، بالصدوع بما نزل منه، وإظهار الدعوة علانية للناس، بعدما كان قد أخفاها صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين، فكان قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94]، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومه معلناً دعوته، فكثر مُعتققيها على الملأ، وانتشرت الأخبار عن الإسلام خارج مكة، عن طريق ما وفد إليه للحج والعمرة والتجارة⁽¹⁴⁾.

رابعاً مرتكزات الحوار، وخصائصه المنهجية في الإسلام:

في اللغة: أساس مادة حوار (ح. و. ر)، مفتوح الأول، ساكن الوسط، لها عدة معان منها: العودة عن الشيء وإلى الشيء⁽¹⁵⁾، أما عن التعريف الاصطلاحي هو حديث شفهي يجري تبادل بين أكثر من فرد⁽¹⁶⁾. وقد شرع المولى عز وجل التعارف والحوار، كونه وسيلة مثلى في الدعوة إليه سبحانه وتعالى، دعوة للبشر على اختلافهم وتنوعهم، فأراد لهم منهجاً واحداً، ذو أصول محددة، وهو منهجُ عبادته عز وجل، لهذا كان إرسال الرُّسل، ونزول الكتب، وجُعل القرآن الكريم هو آخرها، والمهيمنُ عليها، ورسالته تعالى الأخيرة للعالمين، على لسان رسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم، فكان تشريع التعارف للناس في كتاب الله، ووسيلته الأولى الحوار؛ لتوضيح المواقف، وجلاء الحقائق، واستجاشة الضمير، بما يؤدي إلى حُسن التلقي، والاستجابة المتدرجة بالحجة والبرهان، فكان هذا دليلاً دامعاً، على احترام وعلو شأن كرامة الإنسان وعقله، بأن يكون مُقتنعاً، بناءً على نور وبينة. وانتشر الدين الإسلامي الحنيف بواسطة الحوار الحضاري، وهو بذلك يحتل موقعاً متميزاً في العطاء الحضاري الإنساني، والعالمية، فالإسلام أرسى دعائم حضارة تعايش فيها مختلف الأجناس والأديان، وتناقشت فيها اللغات والثقافات، والحوار بين الحضارات في عالمنا الحالي؛ ضرورة ملحة للحياة ضمن عالمٍ آمن ومستقر، وهو أمرٌ ضروري في المساحات المعرفية، وللحوار

(12) ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا، وآخرون، (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955م)، ج 1، ص 305.

(13) الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث العربي، 1387 هـ)، ج 2، ص 348.

(14) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج 1، ص 263.

(15) ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 217.

(16) الشخيلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، (مصر، دار الشروق، 1993 م)، ص 12.

قواعد منهجية يتعين الالتزام بها، ومن أهمها: (الاستناد إلى منهج الدليل والبرهان، والالتزام بالعدالة الموضوعية⁽¹⁷⁾). ولم ينهانا الله -تعالى- عن التعارف والتواصل مع أصحاب الملل الأخرى؛ فوضع القرآن الكريم قواعداً في معاملتهم ومحاورتهم بالحسنى، فقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: 8]، وكانت مجالات دعوة النبي صلى الله عليه وسلم منها الكثير في محاوره اليهود، بهدف الدعوة إلى العقيدة والشريعة الإسلامية، ومنها ما كان يختص بالمعاملات الاقتصادية والاجتماعية، وقد ورد في كتب السيرة، حوارات كثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم، مع اليهود والنصارى، ونذكر منها:

حوار النبي مع عبد الله بن سلام (من اليهود):

كان عبد الله بن سلام عالم اليهود المقدم في المدينة المنورة، وكان يعمل في نخله، حينما وصلته أنباء دخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء، فترك نخله، وذهب إلى النبي، فكان حديثه: قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَنْبْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»⁽¹⁸⁾. وكانت علامات النبي صلى الله عليه وسلم، معروفة عند أهل الكتاب، تحقق عبد الله منها، فأراد أن يتحقق من علم النبي عليه الصلاة والسلام، فقام بتوجيه بعض الأسئلة إليه، والتي لا يُعلم جوابها، إلا من نبي كريم⁽¹⁹⁾.

حوار النبي مع وفد نصارى نجران:

تعتبر السنة التاسعة للهجرة، أظهر محاولات الاتصال المباشر، بين النبي صلى الله عليه وسلم والنصارى، حيث أن الرسول كان قد أرسل إلى نصارى اليمى؛ يدعوهم، فأرسلوا وفدًا إلى المدينة المنورة، رغبة في الاطلاع على الأمر، واشتهر هذا الوفد في كتب السيرة والتاريخ، بوفد نصارى نجران⁽²⁰⁾.

المبحث الثاني: أثر قيم التعارف على الحوار الحضاري في العهد النبوي.

أولاً: الحوار لدعوة وكشف شبهة:

جاء الإسلام برسالة الرحمة للإنسانية، وشعلة هداية للعالم كافة، بغض النظر عن أجناسهم أو عهودهم؛ فقد كانت رسالته صلى الله عليه وسلم رحمةً للعالمين، ودعوة للحوار، وقد كانت غاية الحوار مع غير المسلمين؛ لدعوتهم إلى اعتناق الإسلام، وكشف الشبهات، فهذه مهمة الأنبياء، وورثتهم من العلماء والدعاة، فجاء في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 102]، وقال ابن كثير: "وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ تَكُونَ فِرْقَةً مِنَ الْأُمَّةِ مُنْصَدِّبَةً لِهَذَا الشَّانِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْأُمَّةِ بِحَسْبِهِ"⁽²¹⁾.

(17) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج 2، ص 384.

(18) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام الليل، ج 1، ص 423، ح (1334)، حكم الألباني: صحيح.

(19) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج 2، ص 384.

(20) انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج 3، ص 139.

(21) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، تفسير بن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ)، ج 2، ص 78.

وقد حاور النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، الكافرين؛ لتعريفهم بدين الله تعالى ودعوتهم إليه، وإخراجهم من ظلمة الكفر، إلى نور الإيمان، وضرب رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، أعظم مثال على الدعوة بالحوار، حين أراد دعوة قومه إلى توحيد الله عز وجل، فقال لهم: "أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي، قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا قط، قال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" (22)، وكأنه يضرب لنا مثلاً لأعظم محاور يستطيع أن يستخدم أدوات الإقناع والأدلة والبراهين والشواهد للدعوة عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ...﴾ [الشعراء: 214 - 217]. الأمر الذي جعل قبيلة قريش ترتبك من تلك الدعوة الجديدة فأجمعت أمرها، وأرسلت عتبة بن ربيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يفأوضه (23).

ثانيًا: حوار التعايش والتعامل مع الآخر:

سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بناء الوحدة بين المسلمين، وأولى ذلك عناية كبيرة، وذلك بغرس الألفة في نفوس المسلمين وغير المسلمين، فعندما رفض الكافرين الدخول لدين الإسلام؛ اتخذ رسول الله في دعوتهم مبدأ التعايش السلمي، ونبتد العنف، وأقر حُسن التعامل والجوار، والعدل في التعامل وهو حوار فرضته الشريعة الإسلامية، وأملته طبيعة التعايش بين البشر، وذلك بحكم الجوار والمصالح المتبادلة بين المسلمين وغيرهم (24). ويظهر حوار التعايش عند الحديث عن مباحثات وحوارات النبي صلى الله عليه مع القبائل المختلفة، فإننا يُمكننا ذكر عن أحد أعظم اللقاءات في السيرة النبوية كافةً، وهو لقاء وفد الخزرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخزرج هي أحد قبيلتين، هما الأوس والخزرج، تسكنان يثرب، شمال مكة المكرمة، ونذكر ما جاء في سيرة ابن إسحاق حولها، قال ابن إسحاق: "فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه، قالوا: لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لهم: «من أنتم؟»، قالوا: نفر من الخزرج، قال: «أمن موالي يهود؟» قالوا: نعم، قال: «أفلا تجلسون أكلكم؟»، قالوا: بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن (25).

ثالثًا: أثر قيم التعارف على العلاقات بين الرسالة الإسلامية والشعوب الأخرى:

عني النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ الدعوة والتواصل مع ملوك وحكام الحضارات الأخرى، واستعمل في ذلك كافة الوسائل المختلفة، وكان في دعوته قدوة حسنة، وقد صيغت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم بمنتهي الحكمة والبراعة، فكانت رسائله منظويةً على الدعوة لا التهديد، فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل ملكٍ وفقاً لظروفه، فلو كان من أهل الكتاب، أشار في رسالته إلى ما بين الأديان السماوية من روابط، فلو كان الحاكم لا ينتمي إلى أحد الديانات السماوية؛ فكان يشير إلى التزام البشرية بالعودة إلى الله تعالى، وترك ما سوى ذلك من العبادات، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار أصلح المبعوثين لتلك المهمة، فكان يرسل من يجيد لغتهم، وقد امتدت فترة إرسال الرسل، في فترة ما بين الحديبية، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أدت هذه الرسائل جميعها، مهمتها خير أداء. وقد أظهر النبي صلى الله عليه وسلم في رسائله دراية سياسة كبيرة؛ فكانت رسائله مثلاً لمن جاء بعده من الخلفاء، في إظهار القوة والشجاعة، ولو كان مرسل تلك الرسائل غير نبي؛ لخشي عاقبة

(22) بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت 855 هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د، ت)، ج 19، ص 102.

(23) عبد الله، سليمان التوم دشا، تجليات منهج الحوار في القرآن الكريم والسنة وأثرها في تقرير عقيدة التوحيد، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، ع1، جامعة غرب كردفان - كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية، 2015 م، ص 169.

(24) ابن هشام، السيرة، ج 3، ص 112.

(25) ابن كثير، السيرة النبوية، ج 2، ص 176.

أمره، فقد كانت الرسائل موجهة إلى ملوك وأباطرة سادوا العالم، مثل: هرقل، وكسرى، والمقوقس، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إبلاغ الدعوة، ومن خلال هذا، أصبح للدعوة الإسلامية مكانتها، وقوتها، والتي فرضت وجودها على ذلك العالم⁽²⁶⁾.
المبحث الثالث: تطبيق قيمة التعارف وأثره على الحوار الحضاري من خلال رؤية قطر 2030.

أولاً: قيمة التعارف:

عنت دولة قطر بقيمة التعارف والحوار الحضاري، حيث قامت السياسة الداخلية والخارجية على تدعيم التواصل الحضاري مع مختلف دول العالم؛ وذلك لأن فكر التعارف الحضاري فكرة إسلامية قرآنية، فهي تنتمي بالأصل إلى الفضاء المعرفي الإسلامي، حيث أن مفهوم تعارف الحضارات تجاوز مرحلة بناء المفهوم، واكتسب قوة التماسك والتحديد، فهو يسعى عقدي في المقام الأول، والجامع لاتباع الشرائع السماوية والثقافات المختلفة، فهو المصدر الواحد والقيم المشتركة وجذور التشكل الابتدائي، والتي أثبتت الحاجة الماسة إلى قيم الدين الحافظة للبشرية، وذلك بعد فشل الأنظمة الشمولية المستمدة من النظريات المختلفة.

وقد اعتنت استراتيجية قطر 2030 بالتعارف مع الحضارات المختلفة؛ لما له من دور وقائي في منع النزاع والصدام على مستوى الأمم والحضارات، حيث نصّت مواد التعاون الدولي على: "وجوب رعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة"، وعلى ذلك فإن دولة قطر تسعى حثيئة إلى تحقيق تقارب الحضارات؛ لتخفيف حدة التوتر بين أفراد المجتمع القطري، من خلال خطة تقوم على دمج قضايا تحالف الحضارات والهوية في مناهجها التعليمية، وتكثيف اللقاءات بين النخب الفكرية والشباب⁽²⁷⁾.

وقد أكدت قطر على أهمية التعارف والتعاون الدولي في الرؤية الوطنية 2030، وظهر جلياً أثر ذلك التعاون في تنمية الدولة، وأظهرت الدور المضاعف الذي يقود التعارف في اتجاه التنمية، ولذا فقد تبنت قطر سياسة تنموية طموحة لها أولويات محددة، وهو ما تم الإشارة له بالنص: "على قطر أن تواصل القيام بدور في المجتمع الدولي في المجالات التالية: دور اقتصادي كمستثمر، ودور سياسي في التنمية العربية، وفي إطار منظمة المؤتمر الإسلامي لتعزيز علاقاتنا بجميع الدول العربية، والعمل من أجل حوار الحضارات"⁽²⁸⁾.

كما ساهمت قطر في العديد من المبادرات الهامة والهادفة، والتي سعت من خلالها إلى ترسيخ قيمة التعارف الحضاري، والمبادرة بتنفيذ مجموعة الإجراءات لتحقيق تلك المبادرات على أرض الواقع، وتعزيز أهمية التعارف، ومن أهمها:

- برامج قطر في مجال التعليم، ومن أبرز تلك الجهود التي بذلتها دولة قطر في القطاع التعليمي من أجل تحقيق التعارف بين الحضارات، ما يلي:
- المدينة التعليمية: قامت دولة قطر بتأسيس مدينة تعليمية في مطلع الألفية، ضمت في طياتها العديد من فروع الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية، والتي جمعت بين قرابة 60 جنسية مختلفة، من جميع قارات العالم، وشكّل غير القطريين في تلك المدينة قرابة 50% من إجمالي الكتلة البشرية بها.

(26) الحجيري، عبد الغني عبد الله، وسائل الإعلام في الإسلام (المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 2014)، ص 73.

(27) الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر الوطنية 2030، (الأمانة العامة، وزارة التخطيط والإحصاء، قطر، 2008)، ص 18.

(28) كريستيان كوتس أولريكسن، قطر والربيع العربي: الدوافع السياسية والمضاعفات الإقليمية، مركز مالكوم كيرج كارنيغي للشرق الأوسط، مجلة ديوان الإلكترونية، بتاريخ: 2014/09/24، متاح على الرابط: <https://carnegie-mec.org/2014/09/24>

- مركز مناظرات قطر: كانت الغاية من تأسيسه تنشئة أجيال صاعدة، على مبادئ وقيم تقبل الآخرين، والتعايش معهم، وتحقيق التبادل معهم، واحترام خصوصياتهم الثقافية، وتقدير عطائهم الحضاري.
- مؤسسة صلتك: قامت مؤسسة صلتك بتوقيع اتفاقية مع مؤسسة سند الخيرية في السودان، وذلك لدعم الشباب السوداني، من خلال إنشاء صندوق الخريجين؛ لتمويل المشروعات لأكثر من أربعين ألف من شباب السودان من الجنسين.
- أما عن البرامج المنفذة في مجال الهجرة؛ فقد شكّلت الهجرات الدولية أهم قنوات التعارف؛ وذلك كونها تهدف إلى بناء حوار حقيقي وإيجابي بين الثقافات والأديان، ومن خلال تلك البرامج، يمكن تحقيق احتكاك مستمر بين الأفراد المهاجرة والجماعات التي ينتمون لها، فتوجد مجموعات دينية ووطنية في بلد ما، يُعد مختبرًا لبناء صرح حقيقي لتحقيق التعارف بين الثقافات والأديان المختلفة⁽²⁹⁾.

ثانيًا: التعايش:

إن الإنسان لا يعيش منفردًا، فلا يمكن له قضاء حوائجه إلا بمساعدة الغير، فهو لم يتلق العلم بذاته، وإنما سخر الله له من أعانه على ذلك، وقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهُمَا لِيُنْزِلَ آيَاتِنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكْرَيْنِ﴾. [الأعراف: 189]. وهذا يعكس جوهر التعايش الذي يحتاجه الإنسان من أجل التعارف والتعاون بين البشر، ويهدف إلى تحقيق السلام والسلم، فالتعايش هو مكن الحضارة والثقافة، ومن خلاله يمكن تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع وبين المجتمعات وبعضها البعض، وقد نهجت قطر في تحقيق التعايش منهجًا متكاملًا مترنًا، من خلال تبنيها سياسات رشيدة تقوم على بث مظاهر السلام والسلم بين مختلف الأجناس والأعراق، رغم اختلاف لهجاتهم وثقافتهم ومعتقداتهم، فقد عمدت دولة قطر إلى تعزيز التعايش بين الأمم، الأمر الذي مكّنها من تحقيق الريادة، وركزت الدولة في ذلك على قيم التسامح في التعايش والمواطنة، والمبني على الأسس والركائز الإسلامية⁽³⁰⁾.

وقد اهتمت دولة قطر كذلك بالتواصل مع الدول الأخرى، فكانت حريصة على دعوة غيرها إلى الحوار البناء ونبذ كافة أشكال العنف، وعليه فقد سعت قطر إلى ترسيخ قيم العفو والتسامح، والتي استقتها من تعاليم الدين الإسلامي، متأسية في ذلك بالتشريع الإلهي المبارك، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فكان شعارها "بالأخلاق نبني مجتمعنا"، كما أقامت قطر سدًا حصينًا أمام الخلافات والاختلافات والتطرف بكافة صوره وأشكاله؛ وذلك سعيًا منها للحفاظ على أمن الدول واستقرارها⁽³¹⁾.

ثالثًا: التواصل:

تحقيق التواصل يتطلب عمل متشابه بين مختلف البرامج، ويشترك في ذلك الأفراد والمؤسسات، فلا يمكن تحقيق التواصل الفعال من خلال المؤتمرات والندوات العلمية فقط، وإنما يتحقق التواصل من خلال تحقيق الرقي الأخلاقي، وأن يرتبط بمجالات الثقافة واللغات والأديان، وقد عمدت قطر من خلال الرؤية الوطنية 2030 -الركيزة الثانية-، إلى دعم أواصر التواصل عن طريق عقد البحوث المشتركة، والدعم بمنح مشاريع دراسية وتبادل خبرات ثقافية وهيئات علمية وزيارات فنية، كما قامت دولة قطر

(29) وزارة الخارجية، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، (وزارة الخارجية، قطاع التعاون الدولي، إبريل 2009)، ص 9.

(30) Azzali, Simona, URBAN DEVELOPMENT AND PLANNING PRACTICE IN DOHA, Qatar Ministry of Development Planning and Statistics. 2018, Available in:

https://www.researchgate.net/publication/324600567_URBAN_DEVELOPMENT_AND_PLANNING_PRACTICE_IN_DOHA

(31) النابلت، صالح بن محمد، وزارة التخطيط التنموي والإحصاء، (نيويورك، الاستعراض الوطني الطوعي لدولة قطر، 2017)، ص 23.

بالمساهمة في برامج أعمال الإغاثة الخيرية، وتوقيع بيانات التضامن المشترك وغير ذلك⁽³²⁾. وقد ركزت دولة قطر جهودها في هذا الإطار، من خلال المؤسسات البحثية والجامعات وسائر المؤسسات العلمية، بهدف العمل على توفير بيئات مناسبة وطبيعية لبناء التواصل البناء مع مختلف الحضارات، وذلك من خلال توفير الأطر العلمية المهيأة أكاديميًا، لبحث سبل التواصل بشكل جدي وحيادي، وذلك لما يتضمنه من خلال مناخ ملائم للحرية والإبداع الفكري والنقدي، ومن جملة ذلك، طرح صيغ معرفية وبحثية مشتركة في إطار تعاوني، لطرح الأفكار وحل الإشكاليات وتقييم الأداء، بعيدًا عن الشعارات الفضاضة.

ومن أهم البرامج التي رعتها دولة قطر أو أولتها عنايتها، برامج حوار الحضارات، التي تتبناها منظمة الإيسيسكو (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة)، من خلال مؤتمراتها وندواتها، واختياراتها السنوية لعواصم الثقافة الإسلامية، وما تقدمه من نشرات وترجمات ولقاءات رسمية أو غير رسمية، أو من خلال تحالف الحضارات بالتعاون مع المؤسسات الجامعية⁽³³⁾.

رابعًا: الحوار:

دأبت دولة قطر منذ تأسيسها، على دعم الحوار الحضاري مع كافة دولة الجوار، بغض النظر عن اختلاف المذاهب الفكرية والثقافية والدينية في المنطقة؛ وذلك لإيمانها بانتماء كافة دول الجوار لذات الأصول العامة في الإسلام، والتي استقت منها مبادئها الإنسانية واللازمة، لدعم التقارب والحوار والتعايش؛ لأنها في مجملها نصوص تهدف إلى حفظ الهوية الوطنية الإسلامية، ومن السمات التي دلت عليها خطب النبي صلى الله عليه وسلم، حق المؤاخاة والمساواة بين المسلمين، والمساواة بين الناس، ففي ذلك اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم في إقرار الأواصر الإنسانية بين بني البشر، وإلغاء الاختلافات والتباين في المعاملة، على قاعدة الأصل الواحد، فهي أساس المساواة من وجهة نظر الإسلام⁽³⁴⁾.

وقد ارتبط الخطاب الديني في الدول بصورة عامة، بالأفكار والمدارس الفكرية التي تفعل لمخاطبة عقول ووجدان المجتمع، فوجد أن للدين والخطاب الديني بصورة عامة دورًا، في تفعيل وإشاعة المفاهيم الإيجابية والأخلاق، والتي هي المحرك الرئيسي للتغيير الإيجابي، وقد انطلقت دولة قطر في ذلك المجال، من خلال العمل على استخدام الخطاب الديني؛ للبحث على الحوار الحضاري لأفراد المجتمع بكافة أطيافه، وقد تضمنت رؤية قطر 2030، أهمية الحوار للنهوض بالدولة، كما تضمنت خطة قطر لتحالف الحضارات 2018 - 2022، على بند هام، ينص على أن: "تأهيل الخطباء الأئمة من خلال محاضرات وندوات تتطرق لموضوع الحوار الحضاري"، وغاية تلك الدورات؛ تأهيل أئمة المساجد من ناحية موضوعات ومجالات الحوار الحضاري، في الإطار الإسلامي، كما أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، عضو في اللجنة القطرية لتحالف الحضارات.

فواقع الخطاب الديني من متطلبات خطة قطر الوطنية لتحالف الحضارات 2018 - 2022، وبين مركزية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرقابية، ومن خلال قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، رقم 49 لسنة 2017 فتم إنشاء أقسام في الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتعيين اختصاصاتها، وعلى وجه التحديد المادة رقم 38، في حضور الحوار الديني في الخطاب الديني الرسمي في دولة قطر، ويتم توجيه الحوار الديني من خلال ثلاث مسارات هي:

(32) داغي، خالد القره، دور مراكز البحث العلمي في دعم الإبداع والابتكار في دولة قطر، (قطر، مؤسسة قطر، 2020)، ص 10 - 21.

(33) الهاجري، محمد بن راضي راشد، أثر القيادة التحولية في تحقيق الرضاقة الاستراتيجية في قطاع المواصلات القطري خلال حصار دولة قطر (2017 - 2019)،

مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج 21، ع 1، جامعة الزرقاء - عمادة البحث العلمي، 2021، ص 42.

(34) خضر، حازم عبدالله، معالم الحضارة الإسلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، مجلة آداب الرفادين، ع13، جامعة الموصل - كلية الآداب، 1981، ص

خطب الجمعة، وما يصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدولة من مطبوعات ومنشورات، إضافة للنشاطات والمبادرات المجتمعية والتي يتم تنظيمها بصورة مباشرة من قبل الوزارة⁽³⁵⁾.

الخاتمة:

إن للتعارف وقيمتها أهمية كبيرة لتحقيق الحوار بين الحضارات، والمنهج القرآني والنبوي يذخر بالمواقف التعليمية والتربوية التي تستند على قيمة التعارف وترجمتها المبادئ القرآنية، والتي هي الأصل وفق أقوال العلماء، ويأتي ذلك واضحاً في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [الحجرات: 13]. فالآية الكريمة تضمنت الإشارة إلى مبادئ كُلية، وأبعاد إنسانية عامة، تضعنا أمام الأفق الإنساني الكلي، فقد تم توجيه الخطاب إلى كل الناس، فالتعارف يبرز قيمة الحوار، ومن خلاله يتم الانفتاح على الغير من خلال وسائل التواصل المختلفة، ودعي القرآن الكريم إلى ترسيخ قيمة التعارف في أذهان البشر، وحثهم على إيجاد القواسم المشتركة بين الأفراد، حتى يعم السلام بينهم، فقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر شعوباً وقبائل متباينين فيما بينهم لهدف سامي، وهو تحقيق التعارف فيما بينهم.

النتائج:

- أولى علماءنا في الدين وعلوم الاجتماع بإيضاح القيم السلوكية والأخلاقية مستندين إلى ما جاء من تعاليم في القرآن الكريم، وعلى الرغم من عظم الجهود المبذولة إلا أن العامة لم يولوا تلك القيم مكانتها في معاملتهم وبناء علاقاتهم.
- إن قيم التعارف والحوار من القيم الأساسية التي أوصى بها الله تعالى لنشر دينه الحنيف، ناهيك عن الجانب المادي في المعاملات.
- تبذل الدول ومؤسساتها جهوداً جبارة لإرساء قيم التعارف والتحاور، إدراكاً منها لمدى أهميتها وارتباطها الوثيق بقضايا الدولة وشؤونها.
- التعارف على الآخر والتواصل والحوار للتعريف بالذات الطريق الوحيد الذي ينبغي سلوكه لتحقيق التعايش المشترك في عالم ينعم بالسلام.
- قد حث القرآن الكريم على التعارف وتقبل الاختلافات، والالتخاذ من الاختلافات الثقافية والحياتية اسباباً للتقارب والتعارف لا للتنافر والخصومة.

التوصيات:

- إن الكم المبذول في المجال البحثي لإيضاح وتبيان قيمة التعارف والتواصل الحضاري لا يتناسب مع ما نجنيه من نتائج في الحياة العملية، وعليه فلا بد من استثمار المزيد من المجهود في ذلك المجال.
- إن الحوار والتعارف قضيتان تسمان الواقع والحياة العملية، لا مجرد كلمات تدون وكلام يقال، فلا بد من أن نولي الجانب الميداني حقه في الدعوة لقيم التعارف والحوار.
- لا بد من الرجوع إلى التعاليم القرآنية الحنيئة والأوامر النبوية المطهرة لإرساء قيم وأسس التعارف والحوار ومنهجيتهم، ففيهما خير السبل إلى تحقيق التعارف والحوار.

(35) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، (قطر، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ديسمبر 2018)، ص 20.

قائمة المراجع:

أولاً: كتب التفسير:

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، تفسير بن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ).
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن المعروف، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964).

ثانياً: كتب الحديث:

- ابن ماجه (ت 273هـ)، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، 2009).
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م).
- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت 855 هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د، ت).
- مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث، د، ت).

ثالثاً: كتب الفقه الإسلامي:

- البركتي، السيد محمد عليم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ).

رابعاً: الكتب العامة والمتخصصة:

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية (بيروت، دار الفكر، 1986).
- ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا، وآخرون، (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955م).
- الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر الوطنية 2030، (الأمانة العامة، وزارة التخطيط والإحصاء، قطر، 2008).
- الحجير، عبد الغني عبد الله، وسائل الإعلام في الإسلام (المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 2014).
- داغي، خالد القره، دور مراكز البحث العلمي في دعم الإبداع والابتكار في دولة قطر، (قطر، مؤسسة قطر، 2020).
- الشخيلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، (مصر، دار الشروق، 1993 م).
- الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، (بيروت، دار التراث العربي، 1387 هـ).
- عزام، عبد الرحمن عزام، الرسالة الخالدة، (مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2011).
- عزوزي، عبد الحق، القيم الحضارية والإنسانية المشتركة بين الواقع والمتغير، (مصر، دار الكتب المصرية، 2008 م).
- اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، (قطر، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ديسمبر 2018).
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د، ت).
- النابلي، صالح بن محمد، وزارة التخطيط التنموي والإحصاء، (نيويورك، الاستعراض الوطني الطوعي لدولة قطر، 2017).
- وزارة الخارجية، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، (وزارة الخارجية، قطاع التعاون الدولي، إبريل 2009).

خامساً: الأبحاث.

- خضر، حازم عبدالله، معالم الحضارة الإسلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، مجلة آداب الرفادين، ع13، جامعة الموصل - كلية الآداب، 1981.
- عبد الله، سليمان التوم دشاش، تجليات منهج الحوار في القرآن الكريم والسنة وأثرها في تقرير عقيدة التوحيد، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، ع1، جامعة غرب كردفان - كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية، 2015 م
- العفراوي، إيمان نعيم شعير محسن، التعايش الحضاري وانعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية: دراسة في المفهوم والواقع، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج 36، ع 3، جامعة البصرة، 2011 م
- عيدان، خلود جبار، "السلم والسلام وثقافة الحوار في الإسلام"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج 9، ع 28، الجامعة الإسلامية، 2014 م.
- كردي، وليد هاشم، مقومات التعايش السلمي في القرآن والسنة وأثرها في تحقيق الوسطية والاعتدال والسلم الأهلي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج 9، ع 37، جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية، 2018 م.
- الهاجري، محمد بن راضي راشد، أثر القيادة التحويلية في تحقيق الرشاقة الاستراتيجية في قطاع المواصلات القطري خلال حصار دولة قطر (2017 - 2019)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج 21، ع 1، جامعة الزرقاء - عمادة البحث العلمي، 2021.

سادساً: مواقع إلكترونية:

- كريستيان كوتس أولريكسن، قطر والربيع العربي: الدوافع السياسية والمضاعفات الإقليمية، مركز مالكوم كيرج كارنيغي للشرق الأوسط، مجلة ديوان الإلكترونية، بتاريخ: 2014/09/24، متاح على الرابط: <https://carnegie-mec.org/2014/09/24>

سابعاً: مراجع أجنبية:

- Azzali, Simona, Urban Development And Planning Practice In Doha, Qatar Ministry Of Development Planning And Statistics. 2018, Available at https://www.researchgate.net/publication/324600567_URBAN_DEVELOPMENT_AND_PLANNING_PRACTICE_IN_DOHA